إلى العقدة ويحصل من مخض الحقيقة على الزبدة وقد علم أنه ما كل الخطب كخطبة المنبر ولا جميع الأيام مثل يوم الحج الأكبر وأدبه يا سيدي من نسبه أفقه بل على شكل حسبه وخلقه فإذا رأيته شهدت بأن الشرق قد أتحف إفريقية ببغداده بل رمانا بجملة أفلاذه والحظ فيما يجب من بره وتأنيسه إنما هو في الحقيقة لجليسه فيا غبطة من يسبق لجواره ويقبس من أنواره وأنت لا محالة تفهمه فهمي وتشيم من شيمه عارضا بري القلوب الهيم يهمي وتضرب في الأخذ من فوائده وقلائده بسهم وددت أنه سهمي والسلام انتهى .

85 - ومنهم تقي الدين محمد ابن الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الغرس الحنفي المصري .

قال الوادي آشي فيه إنه من أعيان مصر قال وسألته هل يقع بين أهل مصر تنازع في تفضيل بعض المذاهب على بعض فأجابني بأن هذا لا يقع عندهم بين أهل الرسوخ في العلم وذوي المعرفة والفهم وإنما يصدر هذا بين الناشئين قال وللحنفية الظهور عليهم حين يقولون لهم لنا عليكم اليد الطولى في الخبز لكونه بمصر يطبخ في الفرن بأرواث الدواب وكذلك تسخين الحمام فإن المالكية وغيرهم بمصر يقلدون الحنفية في ذلك قال وسألته حفظه ا تعالى هل للوباء بمصر وقت معلوم فقال لي جرت العادة عندهم بقدر ا تعالى وسره في خليقته أن كل سنة أولها ثاء مثلثة يكون فيها الوباء وا تعالى أعلم وأن هذا متعارف عندهم هكذا قال لي .

وعيب ما يقع من بعض النقاد بتونس وما يصدر عنهم بكثرة من إلقائهم الأسئلة العويصة في أصول الدين وغيرها على من يرد عليهم قصدا في تعجيزه وتعنيته ثم قال إن من المنقول عن الإمام أبي حنيفة C تعالى أن من حفظت عنه تسعة وتسعون خصلة تقتضي الكفر وواحدة تقتضي الإيمان